في ذمة الخلود

كلمة سعادة الدكتور صادق علاوى مدير الامراض المتوطنة ونائب رئيس الجمعية الطبية ببغداد وقد القيت في حفلة الأربعين التي أقامتها الهيئة العلمية في الجامع الهندي .

الدنيا في رأي كفاح بين معسكرين ، معسكر أعزل يفتقر الى شتى القوى المادية وهو معسكر الفضيلة والمثالية والحق . ومعسكر مدجج بسلاح المادة العاتي الطاغي وفي الحرب سجال بين هذين المعسكرين العتيدين من مبدأ الخليقة حتى قيام الساعة ، ومع ما لمعسكر المادية من قوى غاشمة فانه لن يقوى على سحق الحق وازهاقه فهو أزلي مع هذه الحياة الدنيا حتى تدنو ساعة الحساب الفصل فيزهق الباطل والله متم نوره ولو كره الكافرون .

أما زعماء هذا المعسكر الشامخ المجد فانهم من بين بني الانسان مخلدون مع الاحقاب والقرون لا تنفك دنيا الانسانية من احتضان اسمائهم في قائمة أبطالها وزعمائها وشهدائها وأعلامها حتى يوم يبعثون ، وان تصوير هذه البطولات التليدة وهذه الزعامات الخالدة في قمم المجد أمام مرآة التاريخ لم يكن في يوم ما أمراً سهل المنال إذ أنني لا ابالغ اذا قلت ان ثلاثة عشر قرناً من الدهر لم تنجب حتى اليوم من استطاع اعطاء الحركة الحسينية حقها من الوصف وما يتفق وكرامتها وعلو مجدها وخطورة أهدافها من التعبير ، فأبوا الشهداء ومن تقدمه من ميامين ولحقة من مختذين ومقتدين ممن هلكوا على مذبح الحرية والمثالية والانسانية بشم واباء لم يتركوا مجالا لكاتب أو سبيلا لمؤرخ ان يؤدي حقهم في موازين التأريخ ، واذا عجز الكاتب وحار المؤرخ أمام تصوير هذه الحوادث الجافلة بالمجد المتوجة بالفخار فلا لوم ولا تثريب ، لأن البطولات في أحداثها هائلة والتضحيات في تكوينها أبعد وأرفع من الخيال .

يا آل ياسين الكتاب

للشيخ كاظم السوداني

الدهر في قاق وقد سخط القضا	لم يرض حتى منه قد اخذ الرضا
وله قد اختار الجنان وانها	مأواه أحسن ما به قد عوضا
وتنزلت تترى ملائكة السما	زمراً تشيعه على ما يقتضي
لو أن من عينيك قد كشف الغطا	لرأيتهم كالناس قد ملأوا الفضا
ليت الردى والحتف ينتقد الورى	أردى سواه وعنه صفحاً أعرضا
طرقت بنا ام المصائب والشجى	ترمي علينا حاصباً قد أرهضا
طفقت ولوداً بالأسى ومخاضها	في عصره بدم الدموع تمخضا
فكأنما يوم القيامة يومه	وترى المصاب له أشار وعرضا

وان فقيدنا اليوم آية الله الحجة الامام الشيخ محمد رضا آل ياسين ، هو من الدارسين والمحتذين والمقتدين لمثالية أبي الشهداء والعاملين وراء مبادئه الكريمة هو واحد من اولئك الزعماء المثاليين وحملة مشعل الحق الخالدين ، يعز علي تأبينه في سطور .

أجل فقدناه رحمه الله ـ وهو مجاهد في اشغال نفسه لارشاد الملايين من عباد الله الى أصول دينهم وخير دنياهم فحثهم على أن لا يشركوا بالله جل شأنه شيئاً وبالوالدين إحساناً ، ولا يقتلوا أولادهم من املاق ، فان الله يرزقهم واياهم ، ولا يقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ولا يقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وان لا يقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وان يوفوا الكيل والميزان بالقسط ، واذا قالوا يعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله يوفوا ، وصراط الله المستقيم يتبعوا لكيلا تفرق بهم السبل ذلكم ما حث مقلديه والمقتدين بتعاليمه على الأخذ به والاسترشاد بنوره فكان نبراس هذه الامة وعيلمها وعمادها وشيخها الاول . ترك وراءه رحمه الله نهجا حاشداً ونبتاً خالداً من طلابه وورثة علمه يسترشدون بنهجه ، آمراً بالمعروف وناهيا عن المنكر .

سيبقى خالداً في جبين التأريخ الى يوم يبعثون .

بغداد : الدكتور صادق علاوى